

التبيان في تفسير القرآن

(90) والثاني - أن يكون عنى بقوله: " بعضكم من بعض " أن ذكور المؤمنين وأنثاهم مستوون في أن لا يضيع اﻻﻻحد منهم عملا، وان يجازيهم على طاعاتهم، فأناث المؤمنين بعض المؤمنين، وكذلك ذكورهم، فبعضهم كبعض في هذا الباب. وقال الطبري " بعضكم " يعني الذين يذكرونني " قياما وفعودا وعلى جنوبهم " من بعض في النصره، والملة، والدين، وحكم جميعكم فيما أفعل بكم حكم أحدكم في " أني لأضيع عمل عامل " ذكر منكم ولأنثى. والاضاعة: الاهلاك. ضاع الشئ يضيع: إذا هلك. وأضاعه اضاعة وضيعه تضييعا، ومنه الضيعة: القرية. وقوله: (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم) يعني الذين هاجروا عن قومهم من أهل الكفر في اﻻﻻ إلى اخوانهم المؤمنين " وأخرجوا من ديارهم " هم المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة " وأوذوا في سبيلي " بمعنى أوذوا في طاعتي وعبادتي، وديني. وذلك هو سبيل اﻻﻻ " وقاتلوا " يعني في سبيل اﻻﻻ " وقتلوا " فيها " لاكفرن عنهم سيئاتهم " يعني لامحونها عنهم، ولا تفضلن عليهم بعفوي ورحمتي، ولا غفرنها لهم. وذلك يدل على أن إسقاط العقاب تفضل على كل حال. " ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا " يعني جزاء لهم على أعمالهم " واﻻﻻ عنده حسن الثواب " معناه أن عنده من حسن الجزاء على الاعمال مالا يبلغه وصف واصف مما لاعين رأت ولا خطر على قلب بشر. قوله تعالى: (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد (196) متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد) (197) - آيتان بلاخلاق. المعنى: هذا خطاب للنبي (صلى اﻻﻻ عليه وآله). وقيل في معناه قولان: أحدهما - ان ذلك على وجه التأديب والتحذير، لان النبي لا تجوز عليه